الطورانية وأثرها على الأمن الفكري

إعداد

احمـــد بن عثمان سيد

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية

من ٥٦١ إلى ٥٩٠

Turianism and its impact on intellectual security

Ahmed bin Othman Sayed

Department of Contemporary Doctrine and Doctrines, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University in Abha, Saudi Arabia.

الطورانية وأثرها على الأمن الفكري

احمـــــــــد بن عثمان سيد
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،كلية الشريعة وأصول الدين ،جامعة الملك خالد بأبها،المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:sayedoahmad@hotmail.com

ملخص البحث:
هذا البحث المعنون بــ " الطورانية وأثرها على الأمن الفكري" من أسباب اختيار هذا الموضوع، أن الطورانية من الدعوات القومية الوثنية المعاصرة التي تفسد العقيدة الصحيحة، عداء الطورانية للحضارة الإسلامية العربية وقيمها، أن الطورانية تتجدد في تمددها، وتتنوع في عوامل قيامها. ويهدف هذا البحث إلي توضيح خطورة الحركة الطورانية على العقيدة والأخوة الإسلامية، بيان تهديد الطورانية للأمن الفكري عموماً والوطني خصوصاً.
ولقد توصلت بعد الانتهاء من البحث في الطورانية وآثارها الخطيرة على الأمن الفكري بهذه النتائج: أن الطورانية تفسد كل وسائل الأمن الفكري الدينية والدنيوية، أن الطورانية تهدد الأمن الوطني، والاستقرار الاجتماعي، والمجال المعرفي، والرقي الحضاري، وجوب التصدي لكل نشاط من أنشطة الحركة الطورانية سواء الفكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو كل مجال يحاول الطورانيون الولوج منه للبلاد الإسلامية. وأولى من يتولى ذلك خاصة المسلمين من ولاة الأمور والعلماء وأهل الدعوة والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: التتريك؛ القومية التركية؛ الطورانية؛ الأمن الفكري؛ غزو مغولي.

(Turianism and its impact on intellectual security)

Ahmed bin Othman Sayed
Department of Contemporary Doctrine and Doctrines, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University in Abha, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: sayedoahmad@hotmail.com

Abstract:

This research, entitled "(Turianism and its impact on intellectual security) is one of the reasons for choosing this topic: Turanism is one of the contemporary pagan nationalist calls that corrupt the correct doctrine, Turanism's hostility to Arab Islamic civilization and its values, and Turanism is renewed in its expansion and diversifies in the factors for its rise. This research aims to clarify the danger of the Turanism movement to the Islamic faith and brotherhood, and to explain the threat of Turanism to intellectual security in general and national security in particular.

After completing research on Turanism and its dangerous effects on intellectual security, I reached these results: that Turanism corrupts all means of religious and worldly intellectual security, that Turanism threatens national security, social stability, the field of knowledge, and civilizational advancement, and that every activity of the Turanist movement must be confronted equally. Intellectual, political, economic, or every field from which the Turanians are trying to enter Islamic countries. The most worthy of undertaking this, especially the Muslims, are the rulers, scholars, and people of advocacy and knowledge.

Keywords: Turkification، Turkish nationalism، Turanism، intellectual security، Mongol invasion

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم الرسل أجمعين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله قدر كوناً لحكمته البالغة بأن يوجد الخلاف العقدي والنزاع الفكري في البشر؛ وهذا الخلاف وذلك النزاع لهما أسبابهما ودوافعهما الفردية والجماعية، وأخطر تلك الدوافع التي تقوم على التدين والفكر، لأن امتدادها حينئذ سيكون لأجيال، وخطرها لقرون بعد ذلك كثيراً. ولن يقف ضررها على الفكر فقط، وكفى به ضرراً وخطراً، لكنه سيمتد إلى الأرض والعرض والحضارة والثقافة وهلم جرا.

ومن تلك الأسباب التي كانت سبباً لتمزيق الأمة وبث الفرقة والنزاع، بل ونشر الكفر والشركيات: الدعوات القومية والتعصب للجنس أو العرق، ونبذ رابطة العقيدة الإسلامية ومقتضياتها. وتلك الدعوات القومية بكافة أجناسها وأعراقها سواء كانت عجمية أو عربية، هي من وثنيات الجاهلية التي حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم في مشهد عظيم كرسالة تحذيرية عامة للأمة على مراحل عمرها، ونذيرٌ شديد لحالقة تزيل العقيدة وتسقط صرح الأخوة الإسلامية التي أسسها وشيدها الشرع الكريم. وكان ذلك المشهد العظيم الذي تم التحذير فيه من تلك الدعوات الجاهلية هو حجة الوداع حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة)[١] وقال أيضاً: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض...)[٢].

---

(١) أخرجة مسلم في صحيحه، برقم: ٢٠٦٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم: ١٧٤١

ومن تلك الدعوات الجاهلية الخطيرة المعاصرة التي تبث في الأمة سمومها، وتفسد للناس عقيدتها: الطورانية التركية، التي ما تفتئ أن تتجدد من فترة وأخرى، وتتقوى من حين لآخر، وتغير من أساليبها وتقلباتها، لكن الثابت فيها أنها ماضية لتمزيق الوحدة العقدية الإسلامية، والأخوة الدينية.

ويقف وراءها دعاتها وأجندتها على عدة مستويات متفرقة، ما بين منظرين ومثقفين ومفكرين أو سياسيين يدعون لها، بل تماهت في أهدافها لتتسلط بعدوانها على عدد من الدول الإسلامية، وخصوصاً العربية منها. والمشروع لمثل تلك الدعوات القومية الجاهلية الرد والمدافعة بالحجة والبيان، وبالقوة والسلطان وهذا مختص بولاة الأمر. وهذا كله مندرج تحت أصل عظيم في شريعتنا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يمثل صمام الأمان لهذه الأمة، وسفينة النجاة من بحر الظلمات والهلاك، وسأجتهد في هذا البحث لبيان خطر تلك الدعوة الجاهلية، وقد عنونته بـــ: (الطورانية وأثرها على الأمن الفكري).

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

١- أن الطورانية من الدعوات القومية الوثنية المعاصرة التي تفسد العقيدة الصحيحة.

٢-عداء الطورانية للحضارة الإسلامية العربية وقيمها.

٣-أن الطورانية تتجدد في تمددها، وتتنوع في عوامل قيامها

<u>أهداف البحث:</u>

١-توضيح خطورة الحركة الطورانية على العقيدة والأخوة الإسلامية.

٢-بيان تهديد الطورانية للأمن الفكري عموماً والوطني خصوصاً.

وقد جاءت عناصر البحث وفق النقاط التالية:

أولاً: التعريف بالطورانية

ثانياً: جذورها ونشأتها

ثالثاً: عوامل قيامها

رابعاً: أهداف الطورانية

خامساً: آثار الطورانية التركية

سادساً: وسائل الحماية من الحركة الطورانية

الخاتمة: أهم النتائج،،،

وأسأل الله العون والتوفيق، وأن يحفظ علينا ديننا وأمننا وولاة أمورنا وعلمائنا، وأن يحفظ دولتنا المملكة العربية السعودية وجميع بلاد المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التعريف بالطورانية

الطورانية هي: حركة قومية عنصرية تركية، ظهرت في الأتراك العثمانيين، تقوم على أساس تمجيد الأتراك، وتوحيدهم على رابطة العرق واللغة والأرض[١]. وسميت بالطورانية أو التورانية نسبة إلى بلاد طوران[٢] التي هي مهد الشعوب التركية[٣]. وهي من الحركات القومية العنصرية الجاهلية التي ظهرت في الوقت المعاصر، وانتشرت في البلاد الإسلامية لتجعل الناس منقادين للحمية الطورانية التركية.

جذور الطورانية ونشأتها

تعود الطورانية في جذورها إلى التأثر بالمغول جنساً وأيديولوجية، فالمغول والأتراك يعودون لأصل واحد، وبينهم شبه من الصفات الجسدية والاجتماعية وكذلك تقارب البيئة التي يستقرون بها. كذلك من خلال تتبع الطورانية تجد أنهم متأثرون بالمغول وقوتهم وشدة بأسهم وعدائهم، وتجد كذلك في كتاباتهم الاعجاب بالشخصيات المغولية كجنكيز خان وغيره لدرجة تصل للتقديس. ومن الناحية الدينية فالمغول أمة وثنية في أصلها، والطورانية كذلك تقوم على أساس الدعوات القومية الوثنية. ومما هو معلوم في التاريخ

---

[١] انظر: الطورانية التركية بين الأصولية والفاشية، جهاد صالح، ص : ٣٤، دار الصداقة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م، وموسوعة السياسة، عبد الوهاب كيالي: ٣ / ٧٨٩ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

[٢] طوران: بضم أوله، وآخره نون، من قرى هراة، وطوران أيضاً : ناحية قصبتها قُصْدار من أرض السند، وهي مدينة صغيرة لها رساتيق وخصب وقرى ومدن، وطوران أيضاً : ناحية المدائن، انظر : معجم البلدان، ياقوت الحموي : ٤ / ٦٠ – ٦١ ، وأما توران – بالتاء – ، بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك، ويقال لمكلها: توران شاه ، انظر: معجم البلدان : ٢ / ٧٢ . وأصل هذا الاسم يعود لهضبة في آسيا الوسطى موطن الأتراك القديم، نزحوا منها إلى ما وراء النهر، انظر : موسوعة السياسة : ٣ / ٧٨٩ .

[٣] والأتراك من جنس المغول، أو طبقة من طبقاتهم، وهم فئات كثيرة منهم أهل المدن ومنهم أهل البراري والجبال، قيل أنهم من ولد يافث بن نوح ، انظر: القصد والأمم لابن عبد البر ، ص : ٣٩،٤٠، تحقيق: محمد هاشم، دار الرافدين، بيروت،الطبعة الأولى:١٤٣٢هـ-٢٠١١م، والإسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي: ١ / ٣٠١ ،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

الموقف العدائي للمغول من المسلمين وما حصل من اجتياح للبلاد الإسلامية نتج عنه سقوط الدولة العباسية عام:٦٥٦ه. والطورانية كذلك اخذت من ذلك الاجتياح المغولي بغضها للدول الإسلامية والنهج الشعوبي العدائي للعرب خاصة. فتلك العوامل المتعلقة بالأصل والأيديولوجية تمثل الجذور القديمة للطورانية(١).

والحركة الطورانية المعاصرة نشأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل العشرين، تحت تأثير القوى الاستعمارية من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا بإحياء النزعات القومية، وقد كان للتحكم اليهودي الصهيوني في مجريات الدولة العثمانية أثر كبير في نشأتها، خصوصاً يهود الدونمة وتأسيسهم حزب الاتحاد والترقي، فدعا اليهودُ الأتراكَ لقوميتهم، وأنها لا بد منها كميثاق يربط بين أفرادها، ثم تمادى بهم الطغيان في العصبية القومية إلى أن صار التقسيم إلى أتراك طورانيين وغير أتراك ونبذو رابطة الإسلام، بل صاروا يصرحون ببغض النبوة لأنها عربية، وهذه من الزندقة اليهودية التي اصطبغت بها الطورانية التركية(٢).

عوامل قيامها

يمكن أن نقسم البحث في عوامل قيام الطورانية إلى قسمين:

القسم الأول: عوامل التأسيس

وهذه العوامل كانت ممهدة وحاضرة وقت قيام تلك الحركة القومية العنصرية في القرن الماضي، وما بعدها مبني عليها، ويمكن أن توضح تلك العوامل في النقاط التالية:

أولاً: أنها كانت في آخر الدولة العثمانية، والتي اتصفت بالضعف السياسي العسكري، وتضييع الأحكام الشرعية الإسلامية، وتسلط الصهيونية

---

(١)انظر: القصد والأمم ، ص: ٤٠، ودراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة، أحمد عبد العال، ص:١٤٨، دار الأوراق الثقافية، جدة، الطبعة الثانية:١٤٣٤ه-٢٠١٣م.

(٢) انظر: جذور الفكر القومي والعلماني، عدنان زرزور، ص: ٥٠، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ه-١٩٩٩م، ويهود الدونمة وعلاقتهم بالطورانية التركية في الدولة العثمانية، خالد شدهان، ص:٣٩٠، ٣٩١، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد١٨، عدد:٦، ٢٠١١م.

والصليبيين، فلم تكن كأول عهدها، مما سهل على أعداء الإسلام اختراق الدول الإسلامية، وبث الفرقة والقوميات الجاهلية فيهم، وقد تقدمت الإِشارة بأن اليهود كان لهم التأثير القوي في بعث الطورانية الوثنية.

ثانياً : ارتباط الطورانية بالجانب التركي العثماني الذي كان يسيطر على جزء كبير من العالم الإسلامي، إضافة لوجود القوة السياسية العسكرية التي تعصبت لهذه الحركة وتبنتها[١].

ثالثاً : تطلّع الجنس التركي إلى قيام حضارة تركية صرفة لا علاقة لأي جنس آخر بها، خصوصاً بعد اتساع الدولة التركية العثمانية، وتغلبها على كثير من الدول؛ لأن الدول التركية تجاورها ثلاث حضارات تتصارع فيما بينها، العربية والفارسية والأوروبية، ولكل منها دولة أو دول قائمة .

رابعاً : كثرة المهاجرين الأتراك خارج بلادهم، الذي كان لهم دور كبير في تفعيل تلك القومية، خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى التي كان الانتصار فيها للألمان القوميين النازيين على الروس، وكانت الدولة العثمانية في صف الألمان، فلعل قربهم من النازيين القوميين الأوروبيين أثّر فيهم[٢].

ومن باب الإنصاف ألا يحمّل جميع جنس الأتراك قيام الحركة الطورانية، ففي الأتراك من نفع الله بهم قديماً وحديثاً، ولكن البحث فيمن ركب موجة القومية الوثنية الطورانية.

القسم الثاني: العوامل الحديثة(المتجددة)

وأعني بها العوامل التي تجددت في الحركة الطورانية خصوصاً بعد القرن الحادي والعشرين، وقيام السلطة التركية كدولة مستقلة متأثرة بالتركية الطورانية انتماءاً وعرقاً وجنساً[٣]. وتأثرت كذلك بالعلمانية الغربية في

---

(١) انظر: الطورانية التركية، ص: ١٣ ، ١٥

(٢) انظر: موسوعة السياسة، ص: ٣ / ٧٩٠ .

(٣) انظر: مقالاً بعنوان: "مشروع تركيا القومي: الطريق نحو طوران، محمد سويدان، موقع الميادين، نشر بتاريخ: ١٢أكتوبر٢٠٢١م، على الرابط: https://www.almayadeen.net/articles

تكوين المؤسسات المدنية والعلاقات الخارجية. وتلك العوامل المتجددة يمكن ذكرها وفق العناصر التالية:

أولاً: التعاون الغربي الطوراني :

وهذا التعاون له صورتان، الأولى: علمانية غربية: حيث أدرك دعاة الطورانية التركية أنهم لن يستطيعوا النهوض كقوة سياسية ودينية في الشرق إلا بمباركة الصهيونية العالمية والغرب الصليبي، لعلم أولئك بأن تلك القومية ستكون من أدواتهم في حربهم على الإسلام والبلاد الإسلامية. ولعلمهم جميعاً بأن قبول الطورانية كتأثير سياسي أو ديني لن يكون له حظ من القبول عند المسلمين خصوصاً في البلاد العربية، فمد أولئك الطورانيون يدهم للغرب، وتلقفهم الغربيون الصليبيون وجعلوا منهم خنجراً في ظهر الدول الإسلامية(١). الصورة الثانية: طورانية صهيونية: لا يخفى اليوم مقدار التعاون والتوافق الطوراني الصهيوني في شتى المجالات، بل إن وجود العنصر اليهودي وتأثيره في الجانب التركي قديم يسبق قيام الحركة الطورانية، فحظوتهم وتأثيرهم مشهود في الوسط التركي منذ أيام الدولة العثمانية وكذلك الحالية(٢). وأما من حيث استهداف البلاد الإسلامية، وخصوصاً أهل السنة فذلك هدف مشترك بينهم، فتسعى الطورانية لتقويض كل وجود للمذهب السني، وسيأتي توضيح موقف الطورانية من المذهب السني في مبحث قادم إن شاء الله تعالى.

ثانياً: التواطؤ الطوراني مع الفرق المخالفة

من المهم أن ندرك أنه حتى مع تقديس الطورانية التركية للعرق التركي فإن التأثير الديني والفكري له أثره الفعال في تلك القومية، حيث يغلب على الحركة الطورانية دعمها للمذهب الصوفي، وترى القومية التركية أنها راعية

---

(١) انظر: مشروع أوغلو الاستراتيجي وخطره على الأمن الوطني السعودي، عبد الله الفيفي، ص:١٣٩، مكتبة المتنبي، الدمام: ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

(٢) انظر: العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام عهد يهود الدونمة ١٦٤٨م إلى نهاية القرن العشرين، هدى درويش، ص: ٤٧/١، ١٨٣/١، ٩/٢، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

هذا المذهب وأنه المذهب الذي يصور التدين الإسلامي، ومن جهة أخرى يتعاون دعاة الطورانية مع الدولة الإيرانية التي ترى نفسها أنها قائدة المذهب الشيعي(الإمامي الرافضي)، وهذا الشيء لم يعد خافياً ولا مما يجتنب إظهاره، بل يُعلن صراحة في كل مشهد. ومما يدركه الباحثون في علم الفرق والمقالات أن ثمة تقارب وتواطؤ بين المذهبين(١)، وثمة أهداف مشتركة، سيما إذا كان المستهدف هو المذهب السني ومن يتدين به سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو السياسي. وفي ظل ما يسمى بالحرب الباردة وانحسار الاستعمار الصليبي، وقيام مرحلة أخرى كان للتقارب التركي الإيراني(الطوراني الفارسي) من الناحية الفكرية والجيوسياسية كذلك أثر كبير في دعم كلا الطرفين للآخر، وثمة شواهد يقر بها الطرفان(٢). ولا يعني هذا أن المذهبين على وفاق كامل، بل تتداخل الأهداف بينهما خصوصاً في العمل للسيطرة على أي مجال إسلامي، خصوصاً إن كان هذا المجال على مستوى الدول الإسلامية(٣)، تجد أن كلا الطرفين يسعى للسيطرة من جهة، والتخريب من جهة أخرى حتى يصل كل اتجاه للسيطرة ومن ثم الإفساد في الدول الإسلامية، والسعي لتمزيقها(٤).

---

(١) انظر: العلاقة بين التشيع والتصوف، فلاح بن إسماعيل، ص: ١١٣، ١٨٥، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة، كلية الدعوة وأصول الدين شعبة العقيدة، إشراف: عبد الله الغنيمان، ١٤١١هـ.

(٢) انظر: مشروع أوغلو الاستراتيجي، ص:٨٨

(٣) المرجع السابق،ص:٩٤

(٤) على سبيل المثال: ما حصل من مؤتمر وصف بأنه عالمي في: أغسطس ٢٠١٦م، عقد في قروزني عاصمة الشيشان، وكان من ضمن أهدافه التأليب على مذهب أهل السنة والجماعة السلف الصالح وإخراجه من دائرة السنة، وكان لوزير الشئون الإسلامية السابق: صالح آل الشيخ وفقه الله بيان شاف يوضح خطر ذلك المؤتمر، حينما وصفه بأنه زرع للفتنة....، انظر مصدر الخبر والتعليق: جريدة الوطن السعودية، بتاريخ:٧ ذو الحجة ١٤٣٧هـ/٨سبتمر٢٠١٦م، على الرابط:

https://www.alwatan.com.sa/article/314894

ومن الفرق التي يسعى الطورانيون لتوظيفهم والتواطؤ معهم لتنفيذ خططهم: فرقة الإخوان المسلمين، وهذه الفرقة لما تحظى به من دعم غربي ولتمكنها في عدة دول إسلامية عمل دعاة الطورانية التركية على الارتباط بها ودعمها واستضافة دعاتها ورموزها، لينفذوا من خلالها خططهم. وفي الجانب الآخر جند دعاة هذه الجماعة في البلاد الإسلامية أنفسهم لخدمة الحركة الطورانية التركية، وأصبغوها صبغة إسلامية، ليصلوا من خلالها لأهدافهم كذلك. فالعلاقة بينهم أهداف مشتركة، ومصالح دنيوية شيطانية، وإلا فهم عند التفرد والفوز بالسلطة والهيمنة على الدول الإسلامية سيلعن بعضهم بعضاً، وستجد كل فرقة تقتل أختها[١].

والمقصود أنك تجد دعاة الإخوان المسلمين يتباكون على مآثر الدولة العثمانية الماضية ويتنادون لإعادة قيامها ووصفها بالخلافة، وكذلك يمجدون بعض البلاد التركية لدرجة وصفها بالنموذج الإسلامي الفريد، الذي يمثل الاسلام المعتدل والمدنية المتحضرة، ويصفون رؤساء بعض الدول التركية بأنه خليفة المسلمين أو من يستحق أن يكون الخليفة[٢]. وفي المقابل تجدهم يكيلون التهم ويدعون للخروج والفوضى في البلاد الإسلامية كالدولة السعودية حرسها الله، وغيرها من دول الخليج أو مصر أو غيرها من الدول الإسلامية. وقد كان للنشاط المحموم الذي بذله جمع من دعاة الصحوة

---

(١) من الشواهد على ذلك أن الإخوان المسلمين أنفسهم حذروا من هيمنة الأتراك على الشرق الأوسط، ونشرت صحيفة رويتز اللندنية تصريحاً للإخوان حول ذلك بتاريخ: ١٤سبتمبر ٢٠١١م، على الرابط:

https://www.reuters.com/article/idUSCAE78D0K9 ، ولكن لما سعت المصالح بينهم واتفقت الأهداف أخذ بعضهم يلمع بعضاً!!.

(٢) انظر مقالاً بعنوان: تركيا والاخوان علاقة أيدولوجية تتجاوز المصالح السياسية، محمد عبد القادر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر بتاريخ: ٢مايو٢٠١٨م، على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/16599.aspx

وكذلك تقريراً بعنوان: الإخوان المسلمون في تركيا، موقع المركز العربي لدراسات التطرف، قسم الإسلام السياسي، على الرابط: https://thearabcenter.org

الإخوانية أثر كبير في تمجيد الاتجاه التركي الطوراني وتصويره بأنه النموذج الإسلامي الفريد المعاصر، حتى أثر ذلك في عامة المسلمين رجالاً ونساءً، بل انخدع بعض الخاصة بتلك الدعايات التي كانت تسير وفق الخطط الطورانية والإخوانية. ولهذا أصبحت بعض الدول التركية من الدول التي تأوي دعاة ورموز الاخوان المسلمين عرفاناً منهم بما قدمه أولئك لهم، وظهرت الدعوات والدراسات التي تطالب الدول الإسلامية بحذو الدولة التركية وعقد التعاون معها، وجعلت تلك الهتافات الإخوانية النموذج التركي هو النموذج المناسب للتدين الإسلام(١). وفي الحقيقة أن هذا من الغش والخداع لأمة الإسلام، فكيف يجعل ممن يصرح بأنه قومي طوراني، ويتهم دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لأن يكون محل اقتداء وإعجاب، لكن ذلك الغش تبرره الأهداف الإخوانية الباطنية والطورانية الوثنية التي لا تريد للبلاد الإسلامية إلا أن تكون فوضى وتحت تحكم الغرب الصليبي الصهيوني، ولكننا نوقن بأن تلك العلاقات بين الطرفين ليست على مصلحة للإسلام والمسلمين فستكون عاقبتها بلا شك إلى زوال، وستقوم كل طائفة بلعن الأخرى حال انتهاء ذلك التوافق، فنعوذ بالله من سوء العاقبة.

ثالثاً: استعمال القوى الناعمة (الإعلام والفن)

وهذا من أخطر ما قوى التمدد الطوراني التركي معنوياً في البلاد الشرقية، وللأسف في البلاد العربية تحديداً، وأخطر ما استخدمه الطورانيون الجانب الفني والإعلامي. حيث تم إنتاج العديد من الأعمال الدرامية والتمثيلية والأفلام الوثائقية التي تمجد الجانب التركي الطوراني وتصوره بالنموذج الأمثل للتطور، والمتدين الصحيح للإسلام، وكذلك تصوره كقوة عسكرية وسياسية. وحقيقتهم أنهم أذناب للعلمنة، وطرقاً للشرك والوثنيات، وخدم

---

(١) انظر مثلاً ما قرره أحد منظريهم، في كتابه : المسلمون والحضارة الغربية، ص: ١٢٤٥ ، وهو يفاخر بالنموذج التركي المعاصر، وينادي بالتوافق معهم كقوة صاعدة....، وفي المقابل يكيل في كتابه هذا التهم والمجازفات للدولة السعودية، بل وأجرى قلمه في كل شؤون الدولة وكأنه يعي السياسة شرعية ودنيوية!!، والعجب ممن يدعو لحذو نموذجٍ يقوم على قومية عنصرية أو مدنية علمانية، فكيف يطالب بذلك من يريد نصحاً للأمة؟!

للصهاينة المعتدين. ولم يقف الأمر عند مجرد الاستعار الاقتصادي الذي يدر من انتاج تلك الأعمال، بل إن الأمر أكبر من ذلك ويتباعد أفقه ويتناهى ليصل إلى أن يصبح المثال الطوراني التركي فريداً دون غيره، إضافة لما نشرته تلك الأعمال من إفساد للأسر والتدين ونشر للرذيلة والفاحشة، وفي الحقيقة أن تلك المسلسلات كان لها آثار سيئة على الأسر المسلمة[١].

رابعاً: استبشار دعاة الطورانية بالفوضى والانقلابات في البلاد الإسلامية:

من سوء ما ينطوي عليه دعاة الطورانية أنهم يفرحون ويستبشرون بما يحصل في البلاد الإسلامية من فوضى وخروج وانقلابات، أو ما يسمى بثورات. ويرون أن تلك الفوضى في صالح البلاد وهذا من نفاقهم، لأنها في صالح حركتهم التخريبية. بل إنك تجدهم يتواطؤون مع من يسيطر على تلك الفوضى أو يسببها لينفذوا خططهم في غزو تلك البلاد. فعندما حدث ما سمي بالربيع العربي وحدثت الفوضى في عدد من البلاد الإسلامية كان بعض دعاة الطورانية التركية ومنظريها يصرح مشيداً بتلك الفوضى ويرحب بها، وأنهم يدعمونها[٢].

أهداف الطورانية

الطورانية كحركة قومية عنصرية انسلخت من رابطة العقيدة الإسلامية نصبت لنفسها أهداف كبيرة، ويمكن أن توصف بالاستراتيجية، بمعنى آخر أن لديها خططاً كبرى تسعى من خلالها للوصول لتلك الأهداف، وهذه الأهداف لم تعد حبيسة ولا مستورة بل يصرح بها دعاتها، ويجدد منظروها

---

(١) انظر: أثر المسلسلات التركية المدبلجة على الأسر المسلمة، انتصار المحمدي، ص:١٠٩، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، العدد:١١٠، إبريل:٢٠٢٠م.

(٢) انظر: لقاء مع أحد السياسيين الأتراك وهو من منظري التوسع التركي، في موقع بوابة الحركات الإسلامية، نشر بتاريخ: ٢٨ أغسطس٢٠٢٢م ، على الرابط:

https://www.islamist-movements.com/30936

الدعوة لذلك من فترة لأخرى[١]. ومن الخطورة بمكان أن اتفقت تلك الأطماع الطورانية مع الأطماع الغربية الصليبية والصهيونية، فزين أولئك لهؤلاء بأحقية التوسع وقيام قوميتهم ليستفيد أولئك الغرب من دواعي الفرقة والتمزق العنصري داخل البلاد الإسلامية وخصوصاً العربية منها، وحتى نركز البحث في أبرز تلك الأهداف الطورانية يمكن أن نحدده بثلاثة أهداف رئيسة، كالتالي:

أولاً: أهداف توسعية

وهذا الهدف من أخطر الأهداف التي يخطط ويعمل لها الطورانيون، ويرون أن لهم الأحقية في التوسع على حساب البلاد الأخرى وخصوصاً العربية منها، وإذا صعب عليهم الدخول لدولة أخرى فإنهم يعملون على السيطرة والتأثير عليها بشكل غير مباشر عن طريق أذرعهم في تلك البلاد. ويتكئون على الخلفية التاريخية للدولة العثمانية التي سقطت في القرن الماضي[٢].

ولكن ما الذي سينقله أولئك الطورانيون عندما يتوسعون في البلاد الإسلامية الأخرى؟ وما الذي سينشرونه من دين وعلم ومعرفة؟.

ومن نافلة القول أن نعرف أنها أهداف ليست في صالح العقيدة الإسلامية، ولا لأهلها. بل إنها تدور حول تقديس العرق التركي والعمل على توظيف كل مورد لتلك القومية المقيتة. وبعبارة أدق وأوضح سيكون استعماراً لكن ليس غربي، لكنه طوراني شرقي مغولي كما وصفه الأستاذ محمد كرد علي[٣].

---

(١) انظر: العمق الاستراتيجي "موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية"، احمد داود أوغلو، ص: ٤٩، ٧٥، ترجمة: محمد جابر وَطارق عبد الجليل، مراجعة: بشير نافع وَبرهان كوروغلو، مركز الجزيرة للدراسات والنشر، الدوحة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٢) انظر: مشروع أوغلو الاستراتيجي وخطره على الأمن الوطني السعودي، ص:١٧، ومقال بعنوان: "وهم الامبراطورية"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نشر بتاريخ: ٢٢ديسمبر٢٠١٧م، على الرابط: https://futureuae.com/ar-ae/Mainpage/Item/3533

(٣) الإسلام والحضارة العربية، ص: ٣١٥/١، وانظر مقالاً بعنوان: (القومية الطورانية" النازية التركية" في رداء عثماني)، إيهاب عمر، موقع: المرصد المصري، نشر بتاريخ:١٤يوليو

ثانياً: إسقاط الحضارة الإسلامية

يهدف الطورانيون لطمس كل معلم من المعالم الإسلامية الحضارية التي أسس بنائها المسلمون وشيدها قوم مخلصون، آمنوا بالله وصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم وفتح الله بهم البلاد وكانوا سبباً لهداية العباد. فهم يسعون لإبعاد رابطة العقيدة الإسلامية، وفرض القومية الوثنية الجاهلية، وهم حرب على أهل السنة ومذهبهم، وكذلك يعادون اللسان العربي، ويبطلون التعامل معه، ويستبدلونه باللغة التركية. وكذلك يقررون تفضيل جنسهم بحيث يكون هو المعيار الأول لا الإسلام، وعندهم أن الروح الطورانية التركية مستقلة بذاتها عن أي ديانة ومعتقد، وأنها بذاتها كفيلة بقيادة الناس[١].

ومن طرقهم للنيل من الحضارة الإسلامية التمكين للمذاهب المخالفة للتوحيد والسنة، ومن أكثر وسائلهم لذلك من الناحية الدينية: الصوفية والتصوف، ومن خلالهما تنتشر الشركيات والبدع والزندقة والباطنية. وقد تقدمت الإشارة أن الطورانية التركية ترى أحقيتها في قيادة العالم الإسلامي متمثلاً بالمذهب الصوفي الذي لا يتصادم مع أي ديانة ويرى كل ما هو موجود عين رب الوجود، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ومن الشواهد أيضاً للطعن في الحضارة الإسلامية ومعالمها، موقفهم العدائي من دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب. بل إن حمية الطورانيين وبغضهم للحضارة الإسلامية منعتهم حتى من العناية بأقدس بقعتين في الدنيا، وأطهر بقاعها:

٢٠٢٠م، على الرابط: https://marsad.ecss.com.eg/34756 ، ومقالاً آخر عن إحياء الطورانية القديمة ، في موقع سكاي نيوز بالعربية، نشر بتاريخ: ٧أكتوبر٢٠٢٠م، على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/world/1382148 ، ومقالاً عن: الطورانية الجديدة، صحيفة الرأي الأردنية، نشر بتاريخ: ٢٠١٩/١٠/١٣م، على الرابط: https://alrai.com/article/10505800

(١) انظر: يهود الدونمة وعلاقتهم بالطورانية التركية في الدولة العثمانية، ص: ٣٩٢،٣٩١

مكة والمدينة، حينما صيروهما موئلاً للصوفية الشركية، بل ومستقراً لحانات الخمور والسكر والفواحش(١).

ثالثاً: التتريك (محو الصبغة العربية)

تسعى الطورانية انطلاقاً من عنصريتها المقيتة إلى تقديس الجنس التركي، وتتريك(٢)كل وسيلة ظاهرة أو مخفية، سيما ما يتعلق بالحضارة العربية الإسلامية وسيادتها، فتسعى الطورانية لسلخ كل صبغة عربية وتحويلها لطورانية جاهلية، ولس الكلام هنا عما يباح لكل طائفة وتعارفت عليه من لبس أو عادات مباحة، فهذا شأن كل البشر، وحال كل فئة من الناس. ولكن المعني هو أن يحول كل ما هو إسلامي عربي إلى صبغة تركية تعصباً وتعالياً ومقتاً لغيرها من الأجناس، حتى من الناحية الشرعية كان للطورانية المقيتة أثر سيء في تغييب اللسان العربي وكل ما من شأنه أن يتصل بالعربية، وحتى نركز البحث في أبرز وسائل التتريك عند الطورانيين، في النقاط التالية:

- تحقيق السيادة للعنصر التركي على غيره من الجنسيات الأخرى في كل ما يتعلق بالشؤون الحياتية، الشخصية، والسياسية، والعسكرية، وغيرها، وبخس غيرهم من الأجناس الأخرى.
- جعل اللغة التركية هي اللغة الأم من بين اللغات واستبعاد اللغة العربية، بل العداء لها(٣).

---

(١) انظر: الاستيعاب في تاريخ الدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دراسة تاريخية نقدية استقصائية موثقة، سلطان آل حثلين، ١/٥٢٠، منشورات الفرقدين للدراسات والنشر، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٤٣ه-٢٠٢٢م، وكتاب "سفر برلك" قرن على الجريمة العثمانية في المدينة المنورة، محمد الساعد، ص:١١٤، مدارك للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، مايو ٢٠١٩م.

(٢) مصطلح التتريك نسبة إلى جنس الترك، وظهر مصطلح "التتريك" مع قيام جمعية الاتحاد القومية الطورانية في القرن الماضي التي سيطرت على الدولة العثمانية التركية، بهدف تنفيذ كل إجراء لتحويل ما هو عربي إلى تركي، بداية بالمخاطبات والمعاملات ومعاقبة كل من يخالف ذلك، حتى صار التتريك هدفاً كلياً للحركة الطورانية، انظر: دراسات في المذاهب الفكرية، ص:١٤٩.

(٣) دراسات في المذاهب الفكرية، ص:١٥٠.

- اختراع الطقوس التركية وصبغها صبغة دينية لمحو الشريعة الإسلامية في قلوب العامة عندهم، فألفوا الكتب لذلك وملئوها بالتحريفات والبدع والكفر، فمثلاً: أوجدوا كتاباً باسم: (قوم ترك) ملئوه بالضلالات وفرضوه على الناس، ومما فيه: أن من لا يؤمن بالجهاد معهم فهو مرتد، وغير ذلك من التعاليم التي تشبه التأويلات الباطنية الملحدة(١).
- إيجاد الشعارات التركية وجعلها رمزاً للتقديس والفخر، ومن أشهر الشعارات الطورانية شعار الذئب، وتعود رمزيته إلى آلهة قديمة عند الأتراك، وهذا الشعار اليوم موجود في شتى المجالات الطورانية التركية، حتى في المسلسلات وما يتعلق بالأمور الفنية والعسكرية والمنتجات الاقتصادية(٢).
- تدريس التاريخ القومي الطوراني والعناية به منذ الصغر للناشئة، وفي المقابل إهمال التاريخ الإسلامي، بل وصل بهم الحال إلى حرق الكتب التي تتحدث عن التاريخ الإسلامي.
- طباعة الكتب والروايات التي تغذي الانتماء الطوراني وإيجاد الأناشيد والأغاني كذلك.
- التركيز على الشخصيات التاريخية الطورانية والغلو فيها كجنكيز خان، وغيره من الشخصيات التركية أو المغولية عموماً، وفي المقابل استبعاد الشخصيات الإسلامية التي كان لها الأثر البارز في نشر الدعوة الإسلامية(٣).
- النظرة العدائية للعرب، وغيرهم كالأكراد، ومما نقل في مراسلاتهم(عرضوا العرب لرصاص العدو، واعملوا على التخلص منهم؛ لأن قتلهم يفيدنا، أما الكرد فاحتفظوا بهم لأنهم يلزمون لنا ..)(٤) ، بل إنك تجد في

---

(١)انظر: الطورانية التركية، ص:٢٦

(٢) المرجع السابق، ص:٣٤، ٣٨

(٣) دراسات في المذاهب الفكرية المعاصرة، ص:١٤٨

(٤) الطورانية التركية، ص: ٣٤.

كلام منظريهم ومفكريهم التصريح بعدوان العرب والتعامل مع الدول العربية كمستعمرات تركية[١].

- مما يدلك على خبث الطورانية وخطرها منذ قيامها وأنها تسعى لأهدافها الشيطانية، أنها لم تُقِم لقدسية وطهارة الأماكن المقدسة وزناً ولا مثقال ذرة، ففي القرن الماضي امتدت صبغة التتريك إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحاولوا صبغ المدينة النبوية الطاهرة، إلى محلة تركية تشبه بعض الأقاليم التركية، وكان قائد ذلك التتريك الطوراني الآثم السلطان العثماني فخري باشا، فتسلط على المدينة وأهلها، وقام بتهجيرهم وإحلال الأتراك منازل أهل المدينة، وقطعوا نخلها، وآذوا زوارها، ففر الناس من المدينة بفعل أولئك، بل إنهم حولوا الحرم النبوي إلى ما يشبه الثكنة العسكرية التركية[٢]. وهذا يدلك على أن مثل تلك الحركات الوثنية الملحدة لا تأبه بإسلام ولا بشعائر ولا بقدسية شيء، إلا ما شرعت لنفسها. وتلك الحركة بتجددها اليوم لن تكون أقل وثنية وإلحاداً في الحرمين الشريفين عن أولئك فهم على أسسهم قائمون، ولنهجهم مجددون، فتجدهم يثيرون كل ما يسبب الفوضى وخرق قدسية الحرمين الشريفين وجعل ما يتعلق بالأماكن المقدسة مطية لأهدافهم، ومن ذلك إثارة ما يسمى بـــــــ(تدويل الحرمين)[٣] وهم بذلك يهدفون أيضاً للطعن في عناية المملكة العربية السعودية بالحرمين الشريفين، وإثارة الضغائن وتأليب المسلمين على ولاة أمرها وفقهم الله. ولكن الحق أوضح من شمس النهار ويشهد القاصي قبل الداني بما توليه السعودية حرسها الله من عناية بالحرمين والمشاعر المقدسة وبالزوار

---

(١) دراسات في المذاهب الفكرية، ص:١٥٠،١٤٩.

(٢) انظر: سفر برلك، ص:٢٥١.

(٣) انظر خبراً عن وجوب المطالبة بتدويل الحرمين نشرته وكالة الأنباء التركية باللغة العربية في : ٢٢ أكتوبر٢٠٢٠م، لأحد الكتاب، على الرابط: https://tr.agency/news-113429 ، وفكرة تدويل الحرمين دعوى معاصرة خبيثة تهدف لزرع الفتنة وبث الضغينة بين المسلمين، وقد بين أهل العلم حرمتها وخطورتها، انظر: الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية، كامل الدقس، ص:١١٧، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى:١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

والحجاج، فنحمد الله على نعمة الدولة السعودية التي ضربت أعظم مثال تاريخي في العناية بالحرمين الشريفين.

آثار الطورانية على الأمن الفكري

قبل أن أعدد الآثار الفكرية السلبية للطورانية سأمهد بأهم الأسس والمقاصد التي تحقق الأمن الفكري والتي لو تأثرت فإن الفكر سيتأثر وسيترتب على ذلك الخلل العقدي والوطني والاجتماعي وغير ذلك . فالأمن الفكري للمسلم يقوم على صحة المعتقد وسلامة الفكر، والمجتمع الخالي من الاضطرابات بكافة صورها، وكذلك الأخلاق الفاضلة والقيم الأصيلة، وعلى الوحدة المتوائمة تحت ولاية تحرص على العدل وتسوس العباد وتصلح البلد، وعلى الأخوة الإسلامية عامة بغض النظر عن الجنس. فهو أعم من تعريف مصطلحي يحاول تتبع حدود الكلمة، فإذا لم تجتمع تلك المقومات للأمن الفكري، أو غاب بعضها، اختل ذلك الأمن في أي مجتمع(١). ومن الجديد بالذكر إن كان حول المجتمع الآمن ما يهدده من دعوات أو وسائل خطرة خصوصاً مع الانفتاح العالمي الهائل، وتقريب وسائل التواصل لكل بعيد وانعدام الضبط وتفلت تلك الوسائل، ووجود دعاة التلبيس من جند إبليس، الذين يزينون طرق الغواية ويستخدمون الدين مطية لمآربهم الفاسدة، فإن التحذير من ذلك المهدد للأمن الفكري فرض على كل مستطيع حسب قدرته وعلمه ومجاله. ووجود مثل الطورانية القومية الجاهلية مما يهدد الأمن الفكري، ويسعى بخرابه، وسقوط مقوماته. ومن خلال البحث في الطورانية المعاصرة التي تتجدد ما بين حين وآخر يتضح قطعاً بأنها وسيلة هادمة وتخريبية للأمن الفكري، من عدة أوجه:

أولاً: إبعاد الطورانية للعقيدة الإسلامية كمنهج للحياة البشرية، واستبدالها بروابط جاهلية وثنية، وهذا نشر للشرك والكفر واحتكام للطاغوت.

---

(١) انظر: استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، متعب الهماش، ص:٦، ضمن أبحاث المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري في الفترة: ٢٢-٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، وانظر أيضاً: تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، عثمان الطاهات، ص:٢٤٠١، مجلة الدارسات العربية، كلية العلوم، جامعة المنيا.

ثانياً: طمع الحركة الطورانية للتخطيط والاستيلاء على البلاد الإسلامية وسياستها بمبادئها المفسدة، وهذا مما يهدد سلامة الأمن الوطني.
ثالثاً: العدائية الشديدة للبلاد العربية، الذي يكنه دعاة الطورانية وخبث الطوية في التعامل، بل إنهم يعادون كل ثقافة أو حضارة عربية، وهذا من النفاق والعداء لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهج أصحابه رضي الله عنهم.
رابعاً: التعالي والغطرسة الطورانية التركية التي لا تبقي معها شيئاً غير الجنس التركي، والتي ينتج عنها بخس الناس حقوقهم الدينية والدنيوية.
خامساً: التواطؤ مع أعداء الأمة الإسلامية من الصليبيين والصهاينة وغيرهم للنيل من البلاد الإسلامية، ومنعها من التقدم والتطور، وكذلك العمل على إضعافها والتحكم فيها والتلاعب باستقرارها.
سادساً: الموقف السيء للطورانية من الأماكن المقدسة كمكة والمدينة، وقيام الدولة السعودية الأولى، وكذلك موقفهم السيء من دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، قديماً وحديثاً. ولا يظن بأن تلك المواقف حقبة تاريخية مضت، بل إن دعاة الطورانية يسعون ويخططون مع أشباههم للنيل من كل صورة وشعار ودولة للإسلام والمسلمين.
سابعاً: استعمال الوسائل التخريبية لإفساد عقائد المسلمين وأخلاقهم، كالتحريفات الباطنية، والبدع والشركيات، ووسائل الفحش وإفساد العقول.
ثامناً: أنها وسيلة لوجود الفرق المخالفة والمذاهب المنحرفة التي تحارب السنة وتعادي أهلها.
تاسعاً: تمزيق وحدة الأمة الإسلامية لأن الطورانية بدعاوتها العنصرية تخدع بني جنسها وتنمق دعاواها، وتسبب العدوان مع الأجناس الأخرى، وهذا مما حذره النبي صلى الله عليه وسلم وأبطله.
عاشراً: أن الطورانية لضيق أفقها وشؤم معدنها، من الدعاوى التي تسقط الحضارة الإنسانية، وتقيد تطورها، وتحد من التقارب المعرفي، وتحبس العقل لأن يكون تحت حكم الجهل وطغيان الظلم.
وسائل الحماية من الطورانية

بعد استعراض الطورانية وآثارها الخطيرة على الأمن الفكري يستلزم الوقوف على أبرز الوسائل التي تساعد في وقف المد الطوراني وتوضيح مآربه، وسيكون وفق النقاط التالية:

- العناية بالعقيدة الإسلامية تعلماً وتعليماً ودعوة، ورفض كل دعوى قومية أو وثنية تريد تفريق الناس بها.
- الاعتناء باللغة العربية، والتواصي بتعلمها لأنها اللسان الشرعي الجامع لأمة الإسلام.
- التواصي بالإخوة الإسلامية وأن يكون الميزان هو الإسلام للرابطة بين الناس، وأما بقية الروابط فيجب اطراحها مهما بدا حسنها.
- توعية الناس بخطر الدعوات القومية عموماً والطورانية خصوصاً باستعراض تاريخها الآثم، وآثارها السلبية التي حدثت سابقاً في البلاد الإسلامية، وبيان أن دعاتها اليوم يسعون لأن تسود الطورانية البلاد الإسلامية وتتسلط عليها.
- التنبيه على وجوب صيانة الأوطان من قبل أهلها من كل ما يهدد استقرارها الأمني، وأن استقلال كل بلد مسلم لا يتعارض مع الإخوة الإسلامية ولا يكون ذريعة لاطراح رابطة العقيدة الإسلامية.
- التركيز على الحضارة الإسلامية وأسسها وتاريخها وشخصياتها، وقطع كل محاولة لاستبدالها بغيرها.
- تفعيل المجامع الإسلامية العامة كدور الإفتاء والمجامع الفقهية لبيان خطر تلك الدعوات القومية.
- الوقوف بصدق مع المملكة العربية السعودية رائدة العالم الإسلامي وحامية المذهب السني، والقائمة على الحرمين الشريفين، وبذل النصح لها بحكمة.

الخاتمة:

من خلال البحث في الطورانية وآثارها الخطيرة على الأمن الفكري أختم البحث بهذه النتائج:

أولاً: أن الطورانية تفسد كل وسائل الأمن الفكري الدينية والدنيوية

ثانياً: أن الطورانية تهدد الأمن الوطني، والاستقرار الاجتماعي، والمجال المعرفي، والرقي الحضاري.

ثالثاً: وجوب التصدي لكل نشاط من أنشطة الحركة الطورانية سواء الفكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو كل مجال يحاول الطورانيون الولوج منه للبلاد الإسلامية. وأولى من يتولى ذلك خاصة المسلمين من ولاة الأمور والعلماء وأهل الدعوة والمعرفة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- الطورانية التركية بين الأصولية والفاشية، جهاد صالح، دار الصداقة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.
- العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام عهد يهود الدونمة ١٦٤٨م إلى نهاية القرن العشرين"، هدى درويش، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
- العلاقة بين التشيع والتصوف، فلاح بن إسماعيل، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة، كلية الدعوة وأصول الدين شعبة العقيدة، إشراف: عبد الله الغنيمان، ١٤١١ه.
- المسلمون والحضارة الغربية، سفر الحوالي، الطبعة التمهيدية:١٤٣٩ه-٢٠١٨م: pdf، على شبكة الانترنت.
- أثر المسلسلات التركية المدبلجة على الأسر المسلمة، انتصار المحمدي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، العدد:١١٠، إبريل:٢٠٢٠م.
- العمق الاستراتيجي "موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية"، احمد داود أوغلو، ترجمة: محمد جابر وَطارق عبد الجليل، مراجعة: بشير نافع وَبرهان كوروغلو، مركز الجزيرة للدراسات والنشر، الدوحة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٣٢ه-٢٠١١م.
- لاستيعاب في تاريخ الدولة السعودية الأولى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دراسة تاريخية نقدية استقصائية موثقة، سلطان آل حثلين، منشورات الفرقدين للدراسات والنشر، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٤٣ه-٢٠٢٢م.

- كتاب "سفر برلك" قرن على الجريمة العثمانية في المدينة المنورة، محمد الساعد، مدارك للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، مايو ٢٠١٩م.
- استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، متعب الهماش، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري في الفترة: ٢٢-٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٠ه، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.
- تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، عثمان الطاهات، ص:٢٤٠١، مجلة الدارسات العربية، كلية العلوم، جامعة المنيا.
- صحيح الإمام مسلم، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الجوزي، القاهرة: ٢٠٠٩

مواقع الانترنت المستفاد منها في البحث:

موقع الميادين: https://www.almayadeen.net/articles

موقع جريدة الوطن السعودية: https://www.alwatan.com.sa

موقع صحيفة رويتز البريطانية: https://www.reuters.com

موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: https://acpss.ahram.org.eg

موقع المركز العربي لدراسات التطرف: https://thearabcenter.org

موقع بوابة الحركات الإسلامية: https://www.islamist-movements.com

موقع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: https://futureuae.com

موقع المرصد المصري: https://marsad.ecss.com.eg

موقع سكاي نيوز بالعربية: https://www.skynewsarabia.com

موقع صحيفة الرأي الأردنية: https://alrai.com

موقع وكالة الأنباء التركية باللغة العربية: https://tr.agency/news

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

•altuwraniat alturkiat bayn al'usuliat walfashiati, jihad salih, dar alsadaqat liltibaeat walnashri, bayrut, altabeat al'uwlaa: 1987m.
•alealaqat alturkiat alyahudiat wa'atharuha ealaa albilad alearabiat mundh qiam eahd yahud alduwnamat 1648m 'iilaa nihayat alqarn aleishrina", hudaa darwish, dar alqalami, dimashqa, altabeat al'uwlaa: 1423h-2002m.
•alealaqat bayn altashayue waltasawuf, falaah bin 'iismaeil, risalat dukturah, aljamieat al'iislamiat bialmadinati, kuliyat aldaewat wa'usul aldiyn shuebat aleaqidati, 'iishrafi: eabd allh alghiniman, 1411h.
•almuslimun walhadarat algharbiatu, safr alhawali, altabeat altamhidiati:1439hi-2018mi: pdf, ealaa shabakat alantirnti.
'•athar almusalsalat alturkiat almudablajat ealaa al'usar almuslimati, antisar almuhamadi, majalat kuliyat altarbiati, jamieat almansurat, masr, aleudadi:110, 'iibril:2020m.
•aleumq alastiratijii "mawqie turkia wadawruha fi alsaahat alduwaliati", aihmad dawud 'uwghlu, tarjamatu: muhamad jabir watarq eabd aljalil, murajaeatu: bashir nafie wabrhan kurughlu, markaz aljazirat lildirasat walnashri, aldawhat, aldaar alearabiat lileulum nashiruna, bayrut, altabeat althaaniati: 1432h-2011m.
•lastieab fi tarikh aldawlat alsaeudiat al'uwlaa wadaewat alshaykh muhamad bin eabd alwahaab dirasat tarikhiat naqdiat aistiqsayiyat muathaqatun, sultan al hathlayn, manshurat alfarqadayn lildirasat walnashra, alkuayt, altabeat al'uwlaa: 1443h-2022m.
•ktab "safar barlak" qarn ealaa aljarimat aleuthmaniat fi almadinat almunawarati, muhamad alsaaeidi, madarik lilnashr waltawziei, alriyad, altabeat althaaniatu, mayu2019m.
•astiratijiat taeziz al'amn alfikri, muteib alhamashi, almutamar alwataniu al'awal lil'amn alfikrii fi alfatrati: 22-25 jamadaa al'uwlaa 1430h, kursii al'amir nayif bin eabd aleaziz lidirasat al'amn alfikri, jamieat almalik saeud.
•taeziz al'amn alfikrii eind alshababi, euthman altaahatu, sa:2401, majalat aldaarisat alearabiati, kuliyat aleulumi, jamieat alminya.
•shih al'iimam muslma, tarqimu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar abn aljuzi, alqahirati: 2009